مجلة

المياه الحية

يا سقيم الروح لِم تشكو العنا — والمياهُ الحيـة نبعٌ لنا
أقبلنَّ واغتسل فيـه تنل — نورَ حق وحياة وسنا
واغترف من ذي المياهِ فتجد — صحة سلماً سروراً وهنا

يوسف اسطفان

رحلة في القطار

في أبان الحرب التي دارت رحاها بين فرنسا وبروسيا سنة ١٨٧١ م . توفي رئيس مستشفى القديس برتلماوس ، وكانت وفاته ناجمة عن اصابته بمرض الجدري الذي التقط عدواه من احد المرضى . ولشدة محبة الجنود له أحتفل بتشييع جثمانه احتفالا عسكريا سارت فيه فصائل عسكرية تمثل كلا من الفريقين المتحاربين وفى طايعتها حاكم المدينة ، وكان هذا الطبيب العظيم يدعى الدكتور ديفيز ولكنه لقب بالدكتور الاسود الصالح وذلك لسواد بشرته الشديد ، اذ ان والدته كانت من زنوج البربدوز غير ان والده كان اوروبيا ، وقد أرسل إلي قبل وفاته ببضعة أيام كلمة يخبرنى فيها عن حادث جرى له فى انكلترا . أما الحادث فهو هذا :—

بعد قضائه مدة قصيرة مع بعد الاصدقاء فى يوركشير ذهب الى لندن ليستقل

القطار المسافر منها إلى ميناء فوكستون . فعند وصوله إلى المحطة سار أمام القطار ذهابا وإيابا مفتشاً عن مكان يجلس فيه إذ ان اكثر العربات كانت قد امتلأت بالمسافرين ؛ وأخيراً عثر على محل فى عربة الدرجة الاولى حيث وجد قبالته امرأة صغيرة فى الجسم طاعنة فى السن براقة العينين منهمكة بالغزل اليدوي وإلى جانبها زوجها الضخم وجلس في زاوية العربه رجل يتصفح جريدة يومية مفتشاً عن الاخبار وإلى جانبه سيدتان كبيرتان وأنيقتان .

وكان الدكتور منهوك القوى فما كاد القطار يتحرك حتى أغلق عينيه طلبا للراحة ، ولكنه سمع الحديث التالي :—

— «ما أجمل هذا الرجل ، يا جون»

— «اصمتى يا عزيزتى ، ربما يسمع ما تقولين»

— «لا باس فهو لا يفهم لغتنا»

— «أمتأكدة انت من ذلك ؟»

— «ما احمقك يا جون ! الا ترى من هو ؛ إنه امير افريقي من اولائك الامراء الذين نقرا عنهم انهم يأتون إلى إنكلترا لمشاهدة الملكه ، الا ترى إنه اسود كالفحم !»

فسرت قشعريرة فى جسم الدكتور ديفيز إذ إنه كان حساسا جدا وسريع التاثر فى مسألة لونه . واستمر الحديث فقال الزوج

— «لا يسعنا التاكد عن شخصيته ابدا»

قالت « انى اقول لك إنه افريقي ؛ واحسرتاه عليه ، ربما يترك هذه البلاد وهو لا يعرف ان له روحا ، إن هذا محزن جداً»

فاجاب زوجها محاولا التخفيف عنها «ولكننا لا نقدر ان نعمل اي شيء له»

اجابت وقد بدت الحماسة على وجهها «لو كنت اعرف لغته لكلمته الان»

فسكت زوجها وتابعت هى غزلها بعد أن زفرت زفرة حزينة فانها كانت رقيقة القلب .

وفي تلك اللحظة مر القطار أمام « القصر الزجاجي »[١] وكانت نوافذه تشع بالانوار كانها قطع من الماس وقد تسلطت عليها أشعة الشمس .

فقال الرجل صاحب الجريدة « انها لبناية عجيبة ومنظرها جميل جداً . وقد سمعت انها تمتلئ بالتلاميذ والاولاد فى كل مساء » ثم زاد متحسراً « ما اكثر سبل اللهو عند شباب هذا العصر . اننا في أيامنا المدرسية لم نحصل على مثل هذا أبداً »

ولما كان كلامه موجهاً الى زوجة جون أجابته هذه قائلة « لا اظن ان الصغار يحسدون على هذا فانه يضرهم اكثر مما ينفعهم ، وها هم يفعلون ما يشاؤون من الاعمال دون ما تفكير أو حساب ، وأما سقوط أخلاقهم فحدث عنه ولا حرج »

عند ذلك انتهز الدكتور ديفيز الفرصة ففتح عينيه شيئاً فشيئاً ثم قال باللغة الانكليزية الفصحى ، « هل قلت أخلاقهم يا سيدتى ؟ »

أجفلت السيدة وقفزت من فرط اندهاشها ولكنها استعادت سكينتها سريعاً وقالت بصوت خافت « عفوك يا سيدي . لم يدر فى خلدي إنك تحسن التكلم بلغتنا . أرجوك المعذرة عما بدر مني »

فقال مكرراً سؤاله « هل قلت أخلاقهم يا سيدتى ؟ » أجابت « نعم »

قال « وما هى الاخلاق ؟ »

قالت « إن الاخلاق ضروريه جداً ولا يمكننا العيش بدونها . أليس كذلك يا جون ؟ »

فقال جون « نعم هو كما تقولين ، وعلى كل حال فانى لن أحاول العيش بدونها »

---

(١) هو قصر بني في لندن واحتوى على جميع انواع الملاهي فيأمه الشباب الصغار لمشاهدة عجائبه . وقد كلف بناؤه ٤٥٠،٠٠٠ جنيه .

واضافت الزوجة «إن الاخلاق ضروريه وحسنة في كلا العالمين»

فقال الدكتور «كلا العالمين ؟»

قالت «نعم يا سيدى كلاهما . فان هناك عالماً آخر غير عالمنا هذا لا بل اثنان فالاول يدعى السماء والثانى يدعى جهنم»

قال «وما هو شكلهما ؟»

اجابت وقد سرت لتمكنها من تبشير هذا الامير الافريقى ، «إن السماء هي مكان الملائكة وحيث يذهب كل الصالحين من الناس . هناك الذهب والفضة والبلور وعزف القيثارة وهناك الهناء الابدي . اما جهنم فهي مكان الشيطان وحيث يذهب كل الاشرار والطالحين فيعيشون فى عذاب وظلام ولهيب دائم . وعندما نموت نذهب حتما إلى احد هذين العالمين ، فاما هناء واما شقاء .»

فقال الامير الافريقى وقد اظهر فريد الاهتمام «وكيف يمكننا الوصول إلى السماء يا سيدتى ؟»

قالت «إن ذاك سهل . فما عليك إلا ان تكون صالحاً ولطيفاً مع الجميع وان تغفر للمسيئين اليك هفواتهم وان تعتمد في الكنيسة وتحزن لخطاياك وتواظب على الذهاب الى الكنيسة ونيل الشركة وتحب عدوك وتساعد الفقراء وتفعل كما تريد ان يفعل الناس بك . هذا كل ما عليك عمله . وهذه هي الطريق إلى السماء . اليس كذلك يا جون ؟»

قال جون «بلى يا عزيزتى» ثم اضاف وقد خفض صوته «كفي عن مثل هذا الكلام يا ماري لئلا تورطي نفسك في ما لا تحبينه»

ثم رجع وقال للدكتور ديفيز «إن اردت الحصول على معلومات اخرى فسل راعي كنيسة فوكستون ليخبرك هوذا عنوانه لدي . »

فاجاب الدكتور الاسود «اشكر لك هذه النصيحة . ولكني أود ان اتاكد من الان عن الطريق الى السماء .»

فقالت ماري وقد آلمها عدم ثقته بكلامها «ألم اسرد ذلك على مسامعك كلمة كلمة كما هو مكتوب في التوراة»

قال «التوراة ؟ وما هي التوراة ؟»

قالت وقد حزنت لجهله « ان التوراة هي كتاب الله المنزل . فيه يخبرنا عن الطريق الى السماء ، وهي كما اخبرتك تماماً . ولكن ان احببت ان ترى راعي الكنيسة فذلك شأنك »

قال «أنى اود ان ارى ما تقوله التوراة»

قالت « حباً وكرامة »

وبدأت تفتش في كيس صغير كان بين يديها . ولكن بعد قليل وقد يئست من العثور على ضالتها قالت لزوجها « هل لديك توراة ؟»

قال « كلا يا عزيزتى ، وانى انصحك بترك هذا الرجل وشأنه »

ولكنها لم تأبه بنصيحته بل خاطبت الرجل صاحب الجريدة قائلة « عفوك يا سيدي ، هل لديك توراة ؟ »

فاجاب بجفاء « كلا» ثم زاد قائلا « إنى اعتبر الحديث الديني في عربة القطار مخلا بالاداب . »

فتركته وسألت السيدتين الانيقتين فكان جوابهما النفى .

فقالت للدكتور وقد يئست تماماً « يؤسفني انه ليس لدينا توراة فى هذه العربة ولكنني أؤكد لك مرة إخرى إن ما قلته لك هو صورة طبق الاصل عما قيل في التوراة »

قال « كم كنت احب التاكد من ذلك » ثم اغلق عينيه مرة أخرى . اما

الزوجه فنظرت اليه آسفة ثم عادت إلى غزلها تاركة التبشير وشأنه .

وخيم سكوت تام على العربة لا يتخلله سوى لهثات القطار السريعة وهو ينهب الارض نهبا في طريقه الى فوكستون .

مضت برهة قصيرة فتح بعدها الدكتور ديفيز عينيه وانتشل من جيبه كتابا صغيراً ثم مال نحو السيدة وقال «هل هذا هو الكتاب الذي كنت تجدين في طلبه ؟»

قالت بلهفة « نعم ! نعم ! إن هذا هو العهد الجديد . »

قال متسائلا « العهد الجديد ؟ »

قالت « نعم ، إن في التوراة عهدين . القديم والجديد »

قال « واي العهدين هذا ؟ » اجابت « الجديد »

قال « وايهما يخبرنا عن الطريق إلى السماء ؟ »

اجابت « العهد الجديد . هذا الذي أتصفحه بيدي »

قال « اذن ، ارجوك ان تهديني إلى المكان الذي أجد فيه ما قلته لي عن الطريق الى السماء . » قالت سأفعل ذلك حالا »

وبادرت الى الانجيل تقلب فى صفحاته وقد رجعت اليها حماستها الاولى . فقلبت الصفحة تلو الاخرى ثم نظرت الى سقف العربه كانها تطلب الالهام ورجعت الى تفتيشها . كل ذلك يجري وعين الدكتور لا تفارقها . فلما اعياها التفتيش التفتت الى زوجها وسألته قائلة « هل لك علم يا جون بمكان الفقرة التي تخبرنا عن الطريق إلى السماء ؟ » .

قال « كلا يا ماري . ألم اقل انك ربما اوقعت نفسك فى ورطة لا مناص لك منها . انظري الى ما وصلت اليه »

فرجعت ماري الى الانجيل تقلب في صفحاته تارة الى اليمين وتارة الى اليسار

حتى شعرت بالفشل فقالت للدكتور « انى لم اتمكن من العثور على تلك الفقرة فان ذاكرتى لم تعد قوية كالماضي . ولكن كما قلت لك سابقاً انها (اي الفقرة) لا تختلف عما قلته لك »

فقال ديفيز « اسمحي لي بالكتاب يا سيدتى »

فلما استرجعه منها قلب صفحاته الى ان عثر على انجيل يوحنا ، الاصحاح الثالث ، عدد ١٦ ثم قال وقد وضع سبابته على اول ذلك العدد

« هل هذه هي الفقرة ؟ »

قالت « نعم يا سيدي هذه هي الكلمات بعينها . اقرأها ترَ لنفسك ان كل ما قلته كان صحيحا » وكانت لهجتها تدل على الانتصار . فقال الدكتور « أتسمحين لي بقراءتها عاليا ؟ » قالت « تفضل »

فقرأ ما يلي : « لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية »

فقالت الزوجة وقد انبسطت أسارير وجهها ولم تشعر بما وراء الاكمة

« أليس هذا ما قلته لك تماما . انى فرحة جداً لانك عثرت عليها اخيراً »

فقال ديفيز « رويدك قليلا » ثم التفت الى صاحب الجريدة وقال « ليس لي سابق معرفة بك يا سيدي ولكنى اعرف شيئاً واحداً وهو ان من يقول ان عربة القطار ليست بالمكان الملائم لهداية كافر ما (وانى احمد الله لانى لست بذلك) لا يستحق ان يدعى رجلا »

فصفقت الزوجة لهذا الكلام كثيراً . ولكنه التفت اليها وقال

اما انت يا سيدتى فانك اكثر منه شراً . لانى حين اتيت هذه العربة ظننتني اميراً كافراً واردت ان تهدينى الى الطريق المؤدية الى السماء . فقلت عندما سألتك عنها انه يجب علي أن اعمل كذا وكذا . . . وكذا ايضاً ولكنك لم

تفوهي بكلمة عما عمله الرب يسوع من اجلي . ان كل ما اخبرتني به غير صحيح ولم يبشر به المسيح كشرط للخلاص . فكنت بذلك تزيدينني ضلالا عما كنت عليه . ان الفرق بين اعتقادك واعتقادي هو انك تقولين « إعمل » وانا اقول لقد « عمل » وتم كل شيء في الماضي وانه ليس علي الا ان اقر بذلك وبعدم كفايتي لتخليص نفسي فاخلص . »

فما كان من تلك المبشرة الا ان سكتت وقد ظهر عليها الانكسار . وتابع « الامير الكافر » كلامه مبشراً جميع من في العربة بما فعل الرب يسوع المسيح من اجلنا . وعندما وصل القطار فوكستون تفرقوا وذهب كل واحد في سبيله .

وبينما كان الدكتور ديفيز في طريقه الى الميناء شعر بيد تجذبه من كتفه بلطف فالتفت ووجد السيدتين الانيقتين . فقالت احداهما « عفوك يا سيدي ، اننا لا نريد مفارقتك دون ان نظهر لك شديد امتناننا فانه كان لكلامك في القطار اثر مبارك في أنفسنا . كنا نظن انه يجب علينا ان نعمل ونجتهد كثيرا لكي نحصل على الخلاص ونذهب الى السماء ولم نكن نفهم او نقدر ما فعله الرب من تكفير عن خطايانا وانه يمكننا التأكد من الآن باننا حاصلون على الخلاص » وقالت الاخرى وقد اغرورقت عيناها بالدموع « اننا سنشكر الله الى الابد على هذه السفرة المباركة .

* * *

بعد اسبوع من تلك الحادثة فارق الدكتور ديفيز الحياة وحصل على الراحة الابدية .

ا . ت . شوفيلد

---

(١) « كتبت هذا اليكم انتم المؤمنين باسم ابن الله لكي تعلموا ان لكم حياة ابدية » [رسالة يوحنا الاولى ٥ : ١٣]

الميزان

خرج عبدالله من بيته ذات صباح عابس الوجه مقطب الحاجبين وسحابة كثيفة من الهم والقلق تغطى وجهه وسار فى طريقه مطرقا الى الارض كانه يفكر في ذى بال . ماذا ألمّ بك يا عبدالله اراك عابسا ومنزعجاً هل احد افراد عائلتك مريض او افلست تجارتك قال له احد اصحابه التقى به في الطريق .

لا يا صاحبي اجاب عبدالله لم تفلس تجارتى ولا احد مريض عندي ولكننى منزعج من حلم غريب رأيته الليلة الماضية وانا الان ذاهب الى عمي الشيخ ابو سليمان ليفسره لي . لا تذهب الى ابو سليمان قال صديقه هو لا يعرف شيئاً سوى قراءة كتاب كبير مفتوح امامه دائماً وهو ذاته لا يرى جيداً ولا يفهم كثيراً فكيف يستطيع ارشاد الغير . اجابه عبدالله العوينات لا تستطيع النظر ولكنها تساعدنا على النظر وعمي الشيخ قد افادنى فى الماضي بنصائح عديدة طلبتها منه وارشدنى مراراً بحكمته الوقادة فلا بد لي من الذهاب اليه الان لاستشيره. وهكذا ذهب عبدالله الى عمه ابو سليمان فوجده جالساً على سجادة جميلة محدقا ببصره في كتاب كبير مفتوح امامه فبعد تأدية السلام الواجب جلس على السجادة امام عمه الشيخ الجليل واخذ فى سرد الحلم الذي كان حملا ثقيلا على عاتقه فقال : يا عمي حلمت انني دخلت باب الموت ووضع جسدي فى القبر بعد اتمام فروض الجنازة كلها وبينما وقفت في محل منتظراً دخولي السماء (حال كونى لا اعلم ما هو او اين هو ذلك المكان) فنظرت واذا ميزان كبير جداً انتصب امامى رأسه يمس السحاب فعرفت ان هذا ليزن اعمالي الصالحة والطالحة . ألم يرتجف قلبك خوفا يا عبدالله ؟ لا يا عمي ليس للان لانى عرفت ذاتى انى رجل بار متدين قليلون جداً الذين يماثلونني في التقوى وحفظ الشريعة وليس لى خطايا عظيمة تهبط الميزان بثقلها .

ماذا رأيت ايضا سأله عمه الشيخ . يا عمي بغتة رأيت عدداً غفيراً من ارواح سوداء آتية وحاملة رزماً ملفوفة بقماش اسود التي فهمت انها افعالي الشريرة فانذهلت للغاية من كثرة عددها وكبر حجمها وعظم ثقلها ولما رأيت طياشتي الشبوبية التي لم احسب لها حسابا وكنت قد نسيتها قد أسقطت كفة الميزان اليسرى الى تحت ابتدأت ارتجف وزاد ارتجافي عندما رأيت الشيطان واقفاً ينظر الي نظرة المنتصر مشيراً باصبعه نحوي انني خاصته ثم قال اجلبوا الان كلماته الردية فكم اخذني العجب يا عمي لانني حسبت ان الكلام يطير في الهواء ولم افتكر مطلقاً ان الحلف والكذب واللعنات وما اشبه من الكلام الباطل الذي كنت اتفوه به ساعة الغضب يأتي للحساب ولم اصدق انى تكلمت اكثر من غيري بكلام قبيح والا عدد غفير من ارواح مستهزئة اتت حاملة شيء مثل قنابل سوداء مختلفة الحجم بعضها كبير والبعض صغير ومع اختلاف حجمها ثقيله كالرصاص هذه كانت كلماتى وضعت فى كفة الميزان اليسرى فتذكرت المثل القائل زلة القدم ترجع وزلة اللسان لاترجع. فاجابه الشيخ ابو سليمان اعظم من كل الامثال هو قول ذاك الذي علمنا في هذا الكتاب المقدس ان كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين . لانك بكلامك تتبرر وبكلامك تدان مت ١٢ : ٣٦ و٣٧ فتنهد عبدالله قائلا غير ممكن ان أحصي عدد الكلمات الباطلة التى فهت بها تعد بالوف الالوف فهبطت كفة الميزان الى الارض كانها تسرع الى جهنم . والذي ازعجنى اكثر هو صراخ الشيطان «اجلبوا افكاره الشريرة» . حينئذ لم استطع ان املك عواطفى فصرخت من اعماق قلبي أحتى على الافكار نحاسب . فاجابه الشيخ الجليل مكتوب في كتاب الله هذا ان فكر الحماقة خطية امثال ٢٤ : ٩ وايضاً من القلب تخرج افكار شريرة هذه التي تنجس الانسان مت ١٥ : ١٩ و٢٠ مع ان منظرهم كان

اسود قال عبدالله لكن ثقلهم مخيف للغاية إذ سقط الميزان الى حفرة مخيفة حيث تصاعد منها شرار النار والدخان . ولولا افتكاري بان لي بعض اعمال صالحة لتزن لاستولى علي اليأس والقنوط فصرخت من اعماق قلبي للملائكة . اسرعوا ، اسرعوا بوضع اعمالي الصالحة صلواتى . اصوامي . صدقاتى . ضعوها فى كفة الميزان الاخرى بكل بطء وهدو وتهاون . ذهب الملائكة وجابوا رزم ملفوفة بابيض كما ان السابقة كانت باسود فقال ملاك كان واقفاً جانبا « ما عمل محبة لله فقط يوضع فى الميزان والذي عمل لكسب المدح من الناس يعد كالريش » . آه كل تلك الرزم التي وضعت اتكالي عليها لم تحتو الا على ريش ردي لم تحرك الميزان ولا قيراط كل تديني لم يحسب شيئا فصرخت اين صلواتى لم أهمل ولا فرض منها كل يوم اتممت الصلاة ما اغرب هذا الحلم ولم افهم كيف ان الملائكة الذين جلبوا صلواتى البيضاء اعطوها للارواح الشريرة الذين حين لمسوهم صارت سوداء ولعظم خوفي وتعجبي رأيت ان صلواتى طرحت في كفة الميزان اليسرى فاجابه عمه الشيخ المراد من ذلك ان النطق باسم الله القدوس بالباطل وبكبرياء وبقلب نجس يعد كسر احدى الوصايا التى أعطيت من بين البروق والرعود لما كان صوت الله القدير القائل « لا تنطق باسم الرب الهك باطلا لان الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلا خروج ٢٠ : ٧ وايضا الرب يسوع علمنا كيف نصلى في مت ٦ : ٥ـ١٦ ويو ٤ : ٢٤ وايضا ان صلواتنا يجب ان تقدم لله باسم المسيح فقط كما موضح ذلك فى يو ١٤ : ٦ و١٣ و١٤ ويو ١٥ : ١٦ ويو ١٦ : ٢٣ و٢٤ . وماذا رأيت أيضا ؟ ما بك يا عبدالله . عندما اقتربت تلك الارواح الشريرة لتمسكنى من شدة خوفى صرخت واستيقظت وسررت لارى انه حلما هل بزمانك يا عمي رأيت حلما مخيفا كهذا ؟ اجابه ابو سلميان رأيت شيئا يشبهه ليس فى المنام بل في اليقظة رأيت اعمالي كاتى افكاري

جميعها قدمت للقضاء وكم رجفت نفسي واوتعشت للقول « وزنت بالموازين فوجدت ناقصا » دانيال ٥ : ٢٧ ورايت انه ليس لدي شيء استطيع وضعه فى كفة الميزان اليمنى كلها اعمالي الصالحه كالريش آه يا عبدالله وما رأيته ذلك الحين اراه الان وصراخي هو قول ذلك العشار اللهم ارحمني انا الخاطي . فصرخ عبدالله هل كل هذه الاثقال تسقطنا فى يأس وقنوط لا نهاية له ألا يوجد شيء ليوضع فى كفة الميزان اليمنى مقابل تلك الاثقال ليرفعها من هبوطها المخيف ؟

الشكر لله . الشكر لله . اجاب الشيخ لم نترك فى اليأس والقنوط فانني نظرت نقطه واحدة من دم المسيح المبارك سقطت في كفة الميزان اليمنى مقابل كل خطاياي فارتفعت الى فوق الكفة اليسرى الحاملة افعالي الشريرة وكلماتي الباطلة وافكاري الردية فتطاعت واذا كلها اختفت وامحت ولم يعد لها اثر فصرخت بفرح وانت خلصت نفسي من وهـدة الهلاك فانك طرحت وراء ظهرك كل خطاياي اش ٣٨:١٧ واذا بصوت حنون يقول قد محوت كغيم ذنوبك وكسحابة خطاياك اش٤٤ ٢٢:٤ واش ٤٣ : ٢٥ . فكما ان هذا الحلم كان واسطة لايقاظ عبدالله من غفلته ورجوعه لله بالتوبه الحقيقية ورأى ان تدينه الذي كان متكلا عليه لم يكن الا صورة خارجية كذلك نرجو ان ينبه كل من يقرأ هذا الحلم ولنجعل في بداية هذه السنة ذلك الميزان امام اعيننا دائما متذكرين ما ورد فى امثال ٥ : ٦ ان الرب يزن كل سبل الانسان وامثال ١٦ : ٢ الرب وازن الارواح وامثال ٢٤ ١٢:٢٤ وازن القلوب يرد على الانسان مثل عمله واصموئيل ٢ ٣:٢ وبه توزن الاعمال . وواثقين اننا جميعا نظهر امام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً ٢ كور ٥ : ١٠ فانحذر ونتنبه لئلا نسمع ذلك الصوت المخيف يقول « وزنت بالموازين فوجدت ناقصا دانيال ٥ : ٢٧ »

عن الانكليزيه	فريدة خوري

الصداقة الناجعة

بقلم اسكندر الفار

لما كنت طفلا كان لي نهار الاحد يوم بؤس لانى به كنت اجلس هادئا لئلا يأخذنى بعبع الاحد. لا اذكر أن طفلا رآه لكن كنت أشعر بشيء من القلق من ذلك البعبع. واما فى اثناء الصيف فانك تسمع اصواتاً مزعجة لان الاحد كان يوم راحة وأنا لم اكن بحاجة الى تلك الراحة. حتى إذا ما خرج الاولاد بعد الظهر للنزهة كنت اخرج مقتفيا اثارهم ولكن بعد مدة اعود خائبا. وفى اثناء ذلك الوقت لم اكن اعرف شيئا سوى البيت. مرة عزمت أن اتبعهم ولكن يئست من ذلك وعدت فاضطجعت بجانب المعلف ولمدة من الزمن كنت ضائعا. بينما اخوتى وامي والخدم خرجوا ليبحثوا عنى. واذكر أنى فى ذلك الحلم كنت على ظهر بعبع الاحد ولا يذكرنى بذلك إلا لانى اخبرت امي. واخيراً عرفت أن بعبع الاحد لم يكن ليؤذي احداً وعليه لم أعد افكر به قطعيا. كطفل كنت اطرب على صوت ارياح الشتاء مصحوبة بالثلوج، واحيانا كنت اقول ما أحلى عاصفة هوجاء فى سكون فصل الصيف وجماله. كثيراً ما كانت تقول امى لى أن هذه العصافير تغرد لانها تحب الاطفال. وهكذا كنت أجلس على الكرسى واغنى ولكن كلمات لم اعرفها بل على سبيل التسلية ولم يكن لها معنى واحيانا كثيرة كان يأتي الينا العويد ويعزف على العود ويملأ البيت بانغامه الشجية كنت افكر نفسى أنه رجل عظيم ولكن لم اكن بنظره شيء والطبيب الذي كان يزورنا احيانا لم اكن بنظره ذات اهمية. وللتسلية كنت ارسم على لوحي الحجري قططا وكلاباً حتى من التماثيل التى صنعتها لي امي فى البيت. ولما كنت اريها الصورة كانت تقول هذه القطة غضبانة ويظهر انها تخاصمت مع كلب

ولهذا هي بلا ذنب . فتمحو ما ارسم وأنا أعيد الكرة .

هكذا صرت احب امي ، اذا كانت مريضة كنت اجلس حزينا و بالحقيقة كانت لطيفة معي ولكن لم اكن ذلك الملاك داخل البيت ومع هذا لم اسمع قط فى حياتي كلمات توبيخ أو تأنيب . اما والدي فكان رياضيا وضحوكا للغاية فكان يأخذ عصاه ويقفز عنها تارة الى الامام وأخرى الى الوراء ليسليني وبعدئذ عرفت ان اعظم الرجال هو من كان ضحوكا ولكن اذا لزم الامر كان شديدا ولما بلغت العاشرة من عمري كان والدي يساعد الفقراء وكان هو المسؤول عنهم وهكذا الحالة تغيرت فى البيت! وطلب منى أن اكتب ملاحظاتي عنهم، واما امي فكنت اجلس معها نبحث عن كل خطوة من طفوليتى، كانت تحضر لي كتب للمطالعة مع مجلات ادبية واحيانا كانت تطلب منى أن اغيب قطعا شعرية وهكذا نشأت على حب المطالعة وكان فى ذلك الزمان رجال عظام فى بلدتنا مثل خليل جبران فكنت اذهب لاسمع خطاباته وخطب كثيرين آخرين . تعلمت من الاولاد الكذب ولكن والدتي كانت اشطر منى تتحرى عن كل شيء وهكذا لم اجرأ على أن اكذب عليها اكثر . عرفت أني إذا كنت اذنب امي تتأثر وكلماتها تؤثر علي وهكذا لم اجرأ على أن اغيظها لاني كنت اقدس صحبة امي وهكذا أفضل أن أضرب على ظهري ولا أرى دمعة واحدة فى مقلتيها .

ولما كنت فى السنة الثالثة المدرسية تفرقت عائلتنا البعض سافر الى خارج البلاد وشقيقتي الكبيرة كانت تعلم فى عمان ووالدي كان نادراً معنا إمي وأنا سكنا فى بيتنا فى المدينة .

لم يكن معنا ما يزيد عن مصروفنا اليومي ولباسنا الحديث احيانا كثيرة لم يكن معي ما يزيد عن الغرشين والنصف وايام السبت كنت اشتغل عند رجل فاحصل على ما يزيد عن العشرين غرشا وفى الصيف كنت

انقب في الجنينة . نشأت في مدرستنا القروية محبوباً من الجميع متفوقا على جميع اترابي وكل هذا كان بالجد والنشاط .

كانت امي تعلم اني كنت من البارزين في صفي ولكنها لم تقل شيئا ولكن اشعر انها كانت تقدر ذكائي وتحبني ولم أذكر ايضا انها مدحتني مرة

كانت صداقة محبة وثيقة متينة بيني وبين تلك المرأة الحكيمة والحنونة ، التي هي امي التي كانت من عائلة كذاوامرأة فلان ، هذا يعود إلى حسبها ونسبها تفسير كلمة صداقة : لم اسمع من فمها قط كلمة بطالة ولكن سمعتها مرة تقول لأحد الجيران . أنه بعيد عن الفهم كأي رجل اخر وهذا كان اقسى كلمة في فمها

يلذني أن اتذكر تلك الايام التي قضيناها معا ساعات طويلة صرفناها وكل منا مصغ للاخر وهو يتلو شيئا لاحد الفلاسفة . في الصباح كنت استيقظ على صوتها الحنون ترتل حدثني الرواية صوتها الشجي كان يطربني وكثيراً ما كانت تأتي الي وأنا اغسل وجهي وتقول الفطور حاضر .

ان هذه الذكريات تعز علي ولهذا لا أستطيع أن اعدها .

جاءت السنة النهائية وهكذا كنت استعد لها قبل الامتحان بشهور عديدة ومرت الشهور والاسابيع والليالي وجاء يوم الامتحان وبعد ذلك توزيع الشهادات . نظرت من على المسرح فوجدت والدتي جالسة بين الجالسين في المقاعد الامامية وعندئذ شعرت أنه من الواجب علي أن اظهر تفوقي وهكذا حدث تفوقت على الجميع ولما نزلت عن المسرح هنأني كثيريون من بينهم والدتي فلم يقولوا شيء ولكن كنت اشعر بما يدور بخلدهم .

وهكذا كانت مؤلفاتي تنمو وتتزايد بكثرة حتى كان المبيع قبل عيد الميلاد مئة الف نسخة بكل سرور قدمت الكتاب لامي فأخذت لقرائته يومين

نشأت منذ الطفولية برعاية والدين حنونين طبعا كله من لطفهم ومحبتهم لي وطول اناتهم هذا من اعظم المؤثرات في الحياة البشرية وكم اندب من لم ينل حظا مثل ذلك الحظ واستغرب كيف يحصل عليه من تهمله امرأة ابيه .

تعليق على اناجيل الاحاد

بقلم الخوري نقولا الخوري

في ٦ شباط　　التوبة الحقيقية　　لو ١٩ : ١ — ١٠

الله جل وعلا ما فتى يفتش عن الخاطيء منذ سقوط آدم ، بدليل قوله « آدم آدم أين انت ؟ » وهو يرغب في رجوعه اليه رغبة صادقة ملؤها الحنو والاشفاق، بدليل قوله « لماذا تموتون يابيت اسرائيل . انا لا اشاء بموت من يموت يقول السيد الرب فارجعوا واحيوا خر ١٨ : ٣١ » وقد اكدذلك بقسمه إذ قال « حي انا اقول الرب إني لا أسر بموت الخاطيء إلى أن يرجع عن طريق ضلاله فيحيا » ومرسلية ابن الله على الارض كانت التفتيش عن الخاطيء ، لانه قال : « إن ابن البشر انما جاء ليطلب ويخلص ما قد هلك » فهل نطلب الله نحن كما يطلبنا هو ؟ إن الذين يطلبون الله ويبكرون اليه يجدونه . إن قصر قامتنا المعنوي لا يجب أن يقف حائلا في طريقنا عندما نطلب الله بل كما اخترق زكا الجموع وصعد إلى جميزة ليرى يسوع هكذا يجب أن نتخلص من ضوضاء العالم ونرتفع بعقولنا وقلوبنا إلى فوق لنستطيع رؤيته بأعين الأيمان، ولتكن توبتنا ورجوعنا صادقين بالقيام بالفضائل المضادة للخطايا التي كنا نتمرغ في حمأتها فهذه هي التوبة الحقيقية ، وعندئذ يرن في أذاننا صوت الرب قائلا : اليوم صار خلاص لهذا البيت .

في ١٣ شباط　　الفرق بين صلاة وصلاة　　لو ١٨ : ٩ — ١٤

امامنا شخصان واقفان كلاهما في الهيكل يصليان وقد دخل احدهما وهو من علية القوم إلى اقصى مكان في داخل الهيكل وأما الآخر فوقف من بعيد وصلى الاول صلاة طويلة وصلى الاخر صلاة قصيرة مختصرة ، لكننا نرى أن صلاة الاول الطويلة العريضة المنمقة قد رفضت اما صلاة الاخر القصيرة المختصرة فقد قبلت فلم ذلك ! ذلك لان صلاة الاول وهو الفريسي كانت

مرتكزة على البر الذاتي أما صلاة الثاني وهو العشار فقد كانت بخشوع وتذلل واعترف بخطاياه وطلب الرحمة وهذه هي الصلاة المقبولة لدى الله « فان القلب المتخشع والمتواضع لا يرذله الله » هذا يجب أن يتخذ درساً للمصلين « اتضعوا تحت يد الله القدير فيرفعكم في اوان الافتقاد » لان من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع .

في ٢٠ شباط عظم تحنن الله على الخطأة لو ١٥ : ١١ — ٣٢

أرفع نظرك ايها المؤمن إلى العلاء حيث الاب السموي مطل ينتظر عودة آدم العاصي اليه وقد اعد له كل شيء فداء ابديا وخلاصا ابدياً وسعادة ابدية وشركة ابدية . وهل تتذكر تلك اللحظة لما يئست في بحثك عن الهنا الحقيقي في هذا العالم حيث كنت مكبا على رعاية الخنازير الذين كانوا يشبعون وكنت أنت الجوعان والعطشان الى الماء الحي فرجعت إلى نفسك وقمت من سقطتك واسرعت إلى من عاندت فوجدت أنه كان بانتظارك بذراعيه الممدودتين فضمك الى صدره وعانقك وقبلك قبلة الحنان فصرخت من اعماق نفسك : ياأبي لست مستحقا .

في ٢٧ شباط الدينونة مت ٢٥ : ٣١ — ٤٦

هل افتكرنا أنه ستأتي ساعة فيها نجتمع حول كرسي المسيح لننال كل واحد منا جزاء ما عملنا للرب . انتقل بالروح إلى ذلك اليوم الرهيب يوم يقف المباركين عن اليمين والملاعين عن اليسار وأين تكون أنت ياترى عن اليمين أم عن اليسار امتحن اعمالك الان : هل تطعم الجياع وتسقي العطاش وتأوي الغرباء وتكسي العريان وتزور المرضى وتفتقد المحبوس هل تصنع كل ذلك لهؤلاء الاصاغر الذين يدعوهم الرب اخوته . عملك وعدم عملك هذه الامور له تأثيره ويؤدي بك إما الى اليمين حيث ترث الملكوت وإما الى اليسار والى النار الابدية .

تأثير البيت المسيحى

بالايمان موسى لما كبر ابى ان يدعى ابن ابنة فرعون مفضلا بالاحرى ان يذل مع شعب الله على ان يكون له تمتع وقتي بالخطية حاسباً عار المسيح أعظم من خزائن مصر لانه كان ينظر الى المجازاة عبرانيين ١١ :٢٤-٢٦

وان ساء فى اعينكم ان تعبدوا الرب فاختاروا لانفسكم اليوم من تعبدون ان كان الالهة الذين عبدهم اباؤكم الذين في عبر النهر وان كان آلهة الاموريين الذين انتم ساكنون فى ارضهم واما انا وبيتي فنعبد الرب يش ٢٤ : ١٥

ان تأثير بيت موسى له اليد الطولى في بطولتـه الروحية وتضحيته وايمانه العتيد نقرأ عن والديه انه بالايمان بعدما ولد موسى أخفاه ابواه ثلثة اشهر لانهما رأيا الصبي جميلا ولم يخشيا امر الملك عبر ١١ : ٢٣

ان البيوت المرتكزة على عامود التقوى والصلاح فى العهد القديم والجديد تظهر على ان لها فائدة عظمى وتأثير روحي فعال على حياة الاولاد . ان البيت الذي للرب به المكان الاول ومركز للكرامة لجدير بالبركة .

ان البيت الذي فيه كـلا الوالدين ينتظرون عناية روح الله من يوم الى يوم بقراءة الكلمة ودرسها متبوعة بصلوات حارة كل يوم تحت ارشاد الروح القدس لهو ذلك البيت المنتظر أن يترعرع صغاره وفى قلوبهم تترعرع مخافة الرب لان الصغار يسيرون على خطوات آبائهم

الاتحاد البيتي . يحتاج البيت الى وحدانية العائلة .ان والدي موسى كانا في ايمان ورغبة واحدة عند اخفائهما موسى ثلاثة اشهر لانهما رأيا الولد جميلا ولم يخشيا أمر الملك . لقد يصعب على البيت المنقسم أي الغير متحد بوحدانية الايمان والاعمال

أن يتقدم تقدما روحيا محسوسا لان ما يبنيه الاول يهدمه الاخر لذلك كلمة الرب تنذرنا بان لا نشد نيرنا مع الغير مؤمنين او نختلط بالعالم . ان البيت المسيحي له تأثير فعال على الصغار الذي يمتد بواسطتهم ذلك التأثير الى الكنيسة والرعية . نقرأ ان من يكرمني سا كرمه ان ذلك امر واضح بمعنى الكلمة وحقيقي من عدة اوجه ان الله يقدر او بالحري يكرم طاعتنا وعبادتنا وايماننا . ولا يسمح لنا ان لم نقرن كلامنا باعمالنا . ان العالم مملوء بالعائلات المسيحية بالاسم فقط فأولئك هم حالة على العائله ثم الكنيسة فالرعية

اولادنا يقتدون بنا. ان الاكثرية في هذا العالم لا تقرأ كلمة الرب بل تقرأك وتقرأني ان كلمة الرب تنص على اننا رسالة الله الحية المقروءة والمعروفة لدى جميع الناس . سأكون متدين وورع في الكنيسة وجسدي وعالمي في البيت فالحالة الحاضرة في جميع الكنائس تؤيد ذلك . كثير من العائلات تعود افرادها على الذهاب الى التياترو والسينما ومحلات الرقص ولعب القمار الخ . فالرب يحزن في احوال كهذه على حياة اولاده المتجزئة . لانه يريدان نحبه مثل ما احبك ان بولس في رسالته الى اهل رومية يقول اطلب اليكم ايهـا الاخوة برأفة الله ان تقدموا اجسادكم ذبيحة حيـة مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية . هل يوجد شيء افضل من ذلك . فلكي تكون صادق يجب ان تجيب لا. ثم يأتى بعد ذلك بقوله ولا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد اذهانكم لتختبروا ما هى ارادة الله الصالحة المرضية الكاملة رومية ١٢ : ١ و٢

اي زوج يرتضي بان يرى زوجته مع رجل آخر شرير ولا يستشيط غضباً او اي امراة ترى زوجها يخاصر فتاة اجنبية ولا تأخذها الغيرة والغضب هكذا محبة الرب وغيرته على اولاده لا تحتمل ان ترى احداً حاجزاً بينه وبينهم لاننا

بالحقيقة له حيث اشترينا بثمن بدم يسوع المسيح لكي نعطيه المنزلة الاولى في حياتنا حيث يكون الرب اولا . البيت المسيحي هو ذلك البيت حيث يكون الجميع خائفين الرب ويشعرون بتلك المسؤولية الملقاة على عاتقهم من حيث ان البيت والعائلة مكرسين للرب ومقيدين لعمل الصلاح .

قد تغرس العائلة المسيحية في عقول صغارها مخافة تكدير الرب بعمل الخطية ومخالفة كلامه وكسر وصاياه

البيت المسيحي هو ذلك البيت الذي يسلم به كل شيء للرب فالجميع يقدرون بان يميزوا ذلك البيت عن سواه لان للرب فيه المركز الاول . قد يعرف تأثير البيت المسيحي بكرم افراده فالمسيحيون يعرفون انه لا يوجد طريقة لاستخدام دراهمهم افضل من استعمالها فى مهمة الرب ولا يوجد محل آمن لحفظ دراهمهم من البنك الالهي لان جميع المسيحيين يؤكدون على ان البنك الالهي لا يفلس وان الرب يدفع ارباح اكثر من الجميع . فواجب الاباء والامهات لكي يحصلوا على اولاد مطبوعا في قلوبهم السخاء للرب ان يكونوا انفسهم مثالا لهم . نرى في بعض الاحيان اننا لا نقدر على عمل ما نتوق اليه من السخاء فالرب ايضاً يعلم ذلك ولكن المهم ان نعلم اولادنا بان يفتكروا بالرب اولا جاعلين لسخائهم الالهي اسمى موضع في اذهانهم وفي مقدمة كل الاشياء فتكون النتيجة ان ذلك التأثير يعرف لدى الاخرين ويؤثر على حياتهم المسيحية ثم يمتد نحو العالم

التكريس للرب . تقابلنا مرة مع امراة مسيحية وبينما نحن نفاتح ابنتها في موضوع تكريس حياتها لخدمة الرب عارضت الام وقالت لا اريد ان تذهب ابنتي الى افريقيا ، انني لا اقدر على فراقها ان هذه المخاطرة لها اناس غيرنا . ان هذه الام كغيرها من الامهات مكتفية بقبول ابن الله الوحيد الذي ترك اباه والمجد السماوي

من اجلهم ولكن عندما يقتضي الامر لسؤالهم بان يكرسوا شيئاً للاخرين فانهم يابوا ذلك مكتفين بموت المسيح على الصليب لكي يخلصهم من الدينونة وجهنم فيهملون امر الملايين من الوثنيين فى الصين والهند وغيرها من البلاد الذين لا يعرفون شيئاً عن يسوع ومحبته الفائقة لخلاصهم . فعلينا أن نشكر الرب حينما يتسنى لنا ان نرسل اولادنا لنشر النور فى بلاد الظلمة ولا نخاف اذا ضحوا بانفسهم من اجل هذه الغاية لان الموت يجعلهم ان يكونوا فى حضرة الههم . ان أعظم فرح وابتهاج نحصل عليه في حياتنا هو عندما نرضي الرب ونطلب خلاص الاخرين .

ما هو السر في تأثير البيت المسيحي ؟ هو تقديم الصلوات بانتظام وحرارة ودراسة الكتاب المقدس بامعان فى كل يوم . خبأت كلامك في قلبي لكيلا اخطئ اليك مز١١٩:١١، ١٠٥ سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي . وجدت كلامك فاكاته فكان كلامك لي للفرح ولبهجة قلبي ارميا ١٥:١٦

إن كلمة الرب تبين لنا طريق الحق وواجبنا نحو الله والعالم . كلمة الله هي كسيف ذي حدين كترس ومجن كمنذر ومبكت وملجأ لنا في وقت الضيق . ما أفضل وابهج ان يسلموا أولاد الله امورهم فى كل شيء للرب . توكل على الرب بكل قلبك وعلى فهمك لا تعتمد فى كل طرقك إعرفه وهو يقوم سبلك مز ٣ : ٦

إن تأثير البيت الغير المسيحي يكون مصدراً للتعاسة والشقاء بينما تأثير البيت المسيحي يكون مصدراً للسلام والسرور والراحة .

(معربة عن الانكليزية) محفوظ حابش

هل قرأت التعليق على الاناجيل أره لخوري بلدك وشجعه ان يشترك فى المجلة وإن كنت تود اهداءه اياها خابرنا لنخفض لك من قيمة الاشتراك

مساعدة الرب يسوع

مرضت ابنتي في التفؤيد واشرفت على الموت فصرخت إلى الرب يسوع وقلت : يارب المرأة حين لمست هدب ثوبك شفيت نزيف دمها ، والان انت قادر أن تلمس هذه الطفلة فتتركها الحمى وكانت تلك الليلة درجة حرارتها ٤٠ ففي الحال تركتها الحمى وشفيت بواسطة الصلاة . وبعد عشرة ايام وقع إخوتها الاثنين فى الحمى وقرر الدكتور انها تفؤيد مثل اختهم فشعرت فى ثقل لانى تعبت كثيراً مع اختهم فصرخت إلى الرب يسوع باكية من صميم فؤادي وقلت له : يارب انت قلت تعالو الي ياجميع المتعبين فانا اريحكم والأن أنا تعبانه ارحنى من هذا الحمل وأغفر خطيتى وأسمع الى صراخي مثل ما سمعت إلى صراخ داود ولدانيال وليونان[١] واستجبت لهم اشفي لي أولادي لكي انشر مساعدتك فى المجلة ، وفى الحال شعرت براحة وإذا بالعرق يبلل جسمهم فشكرت الرب يسوع على هذه المساعدة لانه دائماً مستعد لمساعدة كل واحد منا لانه حي إلى الابد .

مدام نصرى قبيع

مقابلة النور

العهد القديم	العهد الجديد
(١) بنورك نرى نوراً مز ٣٦ : ٩	نلبس اسلحة النور رو ١٣ : ١٢
(٢) بنواسرائيل كان لهم نور خر ١٠ : ٢٣	جميعكم ابناء نور وابناء نهار ١ تس ٥ : ٥
(٣) يخرج مثل النور برك مز ٣٧ : ٦	جئت نوراً إلى العالم يو ١٢ : ٤٦
(٤) نور الاشرار ينطفيء اى ١٨ : ٥	انتم نور العالم مت ٥ : ١٤
(٥) نور اشرق في الظلمه مز ١١٢ : ٤	قال يسوع اناهو نور العالم يو ٨ : ١٢ و ٩ : ٥
(٦) اما سبيل الصديقين فكنور ام ٤ : ١٨	فقال لهم يسوع النور معكم يو ١٢ : ٣٥
(٧) فتسير الامم بنورك اش ٦٠ : ٣	فليضيء نوركم قدام الناس مت ٥ : ١٦

١ . يونان

عدم نجاح التبشير

كثيرون من أخوتنا المبشرين يتعبون كثيراً بتبشيرهم ومع ذلك لا يرون تقدماً يذكر في عملهم للرب وذلك لاسباب :

١ — لما يجادلون احد اعضاء الطوائف الاخرى يمسون أحساساته بذكر فساد بعض أعتقاداته فلذلك يتركهم وفي قلبه من حقد عليهم ما لا يطاق .

٢ — يضع اولئك المبشرون غاية واحدة قدام عيونهم وهي أن يقنعوا الطوائف الاخرى أن يتمذهبوا بمذهبهم ويبذلون الدراهم لكي يرضوا رؤوسيهم ويرونهم انهم انتشلوا اناساً من وهدة الضلال الى محل الأمان والخلاص غير مهتمين إذا كان اولئك الناس الذين كسبوهم إلى طائفتهم خالصين في المسيح أو ما زالت قلوبهم ملانة شراً . فبهذا العمل يكونون عملوا على هدم عملهم الجوهري وهذا لا شك له أثر سيء على خدمة المسيح . الآن اقول كلمة عن اختباري في هذا الصدد . منذ حداثتي وإنا مولع بالمطالعة والمجادلة واعتقادي انني اقدم خدمة للرب ولكني كم وكم رأيت انني أهدم ولا ابني لاني لم استعمل الحكمة في عملي . وأخيراً عرفت بعد الاختبار الكثير أن الغاية من التبشير الحقيقي هي: ان المسيح الذي هو رأس جميع الكنائس الغربية والشرقية شريعة وهذه الشريعة يجب أن تطاع وكل مسيحي من أي مذهب كان لا يطبق هذه الشريعة على حياته فديانته تبقى ناقصة ولو حافظ على جميع التقاليد الموجودة في العالم يبقى ذلك الانسان معرضاً نفسه للدينونة . فعلينا أن نري جميع الناس من أي طائفة كانوا أن المسيح يطلب من كل مسيحي إتمام شريعته وهذه الشريعة تتلخص مع عظمها في آيتين : تحب الرب الهك من كل قلبك وتحب قريبك كنفسك . والاية الثانية كل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا أنتم أيضاً بهم هكذا ولكي يتم ذلك الاخ هذه الشريعة بكاملها ويطبقها على حياته عليه أن يقرأ في كتاب الله ومتى سار على هذا المبدأ تنفتح عيناه ويرى عجائب من شريعة الرب وحالا يترك ما فسد من اعتقاداته التي تريه أياها كلمة الرب أنها فاسدة

ويسلم نفسه لمشيئة الرب ومتى بقي في نفس طائفته يكون سبب خلاص غيره فيها لاني لو اقنعت انسانا بأن طائفتي هي التي تعتقد بالمسيح تماماً وترك طائفته وبقي غير متجدد بالروح القدس فيصدق علي جواب أحد رعاة كنيستنا إلى رجل التحق بها وبقي مدة وأخلاقه كما هي فقال له : اتعتقد ياخي أن كنيستنا لا يوجد فيها اشرار أجاب بل موجود كثيرين فقال له ونحن لا نريد أن نزيدهم واحداً فارجع إلى طائفتك أحسن لك .

أقول شيئاً عن اختباري ليس على سبيل الافتخار الرب شاهد لان نعمة الله التي تعمل معي وليس بشطارتي انني باختباري بالعمل على هذه الطريقة التي قدمتها اعلاه قد رأيت النتيجة .

اسطفان عتيق

اين آنية الهيكل

معلوم عندنا أن نبوخذ ناصر ملك بابل نقلها الى عاصمته (٢ مل ٢٥) وان كورش ملك فارس ردها بيد عزرا إلى اورشليم بعد السبي (عزرا ١) ثم نهبها تيطس عند خراب أورشليم ونقلها إلى روميه وبقيت آنية الهيكل فى روميه من سنة ٧٠ — ٤٥٥ حتى جاء جيسريخ ملك الفندليين واستولى على روميه سنة ٤٥٥ فنهبها ونقلها من روميه إلى عاصمة الفنداليين قرطجنه ويقال المركب الذى نقلها غرق فلم تصل اواني الهيكل إلى قرطجنه بل هى فى قعر البحر المتوسط إلى هذا اليوم . اما سملر المؤرخ الانكليزى فيذكر فى تاريخه أن آنيـة الهيكل وصلت إلى قرطجنه وكانت هناك الى سنة ٥٣٣ حين جاء بليسار قائد الروم بامر القيصر يوستنيان.واستولى على قرطجنه ونقل آنية الهيكل إلى القسطنطنية . ويذكر المؤرخ المذكور أن يهوداً كثيرين رأوا الانية عند دخولها وأن احدهم صرخ بلهجه : هذه الانية يجب أن تكون فى الهيكل الذى بناه سليمان . بسبب وجودها في روميه استولى الفنداليون عليها وبسبب وجودها في القسطنطنية إستولى عليها الرومان . وقيل أن القيصر يوستينيان رد الانية كلها الى اورشليم ولا يعلم أين وضعت هناك أو انها فقدت مع توالى الاستيلاء على أورشليم من

الفرس والعرب والاتراك والصليبيين ولا نعلم الآن أين هي حقيقة .

أما تابوت العهد وهو افضل الانية المقدسة فكان فى خيمة الاجتماع فى البرية وإلى عهد القضاة أى صموئيل وعالى . ثم حارب الفلسطينيون اسرائيل وأخذ التابوت وكان مدة سبعة اشهر عندهم ثم بسبب ضربات عديدة نسبوها إلى التابوت ردوه إلى اصحابه (١ صم ٦) ووضعوه عند عوبيد ادوم ولما ملك داود نقله إلى صهيون ووضعه فى خيمة جديدة كان قد صنعها له لآن القديمة كانت قد بليت . ولما بنى سليمان الهيكل نقل التابوت ووضعه فيه فى قدس الاقداس ولم يكن فيه سوى لوحا الشهادة أي العشر وصايا . أما وعاء المن وعصاة هارون فكانت قد ضاعت وبقي تابوت العهد في هيكل سليمان إلا انه عند سقوط الشعب في عبادة الاوثان أو عند استيلاء الاعداء على أورشليم كانوا يخبئونه من وجه الاعداء فينقلونه من الهيكل . ولما نهب نبوخذ ناصر آنية الهيكل لا يذكر الكتاب المقدس شيئاً عن التابوت حتى وليس له ذكر عند رد الانية بامر كورش . فربما كان في بابل مع الاواني الدهبية أو أن احد اتقياء اليهود اخفاه حرصاً عليه .

أما الهيكل الذى بناه هيرودس أو رممه فلم يكن فيه تابوت العهد ويقول اليهود أن الهيكل كان جوزه بدون لب ولم يجسروا أن يعملوا تابوتاً جديداً

اما كتاب المكابيين الثانى ٢: ٤—٨ فيذكر أن ارميا النبي خبأ التابوت عند خراب اورشليم فى مغارة في جبل نبو وانه اعطى لوحي الشهادة لرفاق مهاجرين إلى بابل لكي يذكروا وصايا الله فى غربتهم لعل الله يردهم الى وطنهم . ويذكر أن هؤلاء لم يعودوا يعرفون الموضع الذى وضع فيه التابوت وأن ارميا كتب كتابة وضعها فيه مفادها : التابوت يبقى مخفياً حتى يجمع الله شتات اسرائيل فى ارضه ثم يظهر التابوت ويعود اسرائيل الى عبادته القديمة وهو امر محال .

جريس منصور

بشائر الخير .

نذكر مشتركى طبرية بالشكر لبعضهم اشتراكات سنة ١٩٣٨ من الان .

تأملات يومية

في كل صباح اقرأ الاية المعينة لذلك اليوم وليعطك الرب بركة مطالعي كتابه

١ ماذا تريدان أن افعل لكما ؟ مز ١٠:٣٦
٢ دربني في حقك وعلمني مز ٢٥:٥
٣ افتقدنا المشرق من العلاء لو ١ :٧٨
٤ كرسيك ياالله الى دهر الدهور عب ١ :٨
٥ انصحك . عيني عليك مز ٣٢:٨
٦ ملأ نفساً جائعة خيراً مز ١٠٧:٩
٧ كما احبني الآب كذلك احببتكم انا يو ١٥:٩
٨ احملوا نيري عليكم وتعلموا مني مت ١١:٢٩
٩ كونوا ذوي محبة اخوية شفوقين لطفاء ١ بط ٣:٨
١٠ سراج لرجلي كلامك مز ١١٩:١٠٥
١١ ارجع الي لاني فديتك ١ش ٤٤:٢٢
١٢ إذا صرخ الي اني اسمع خر ٢٢:٢٧
١٣ سلامة جزيلة لمحبي شريعتك مز ١١٩:١٦٥
١٤ نحن نحبه لانه هو احبنا اولا ١ يو ٤:١٩
١٥ من يتكل على الرب فطوبى له ١ م ١٦:٢٠
١٦ ذوقوا وأنظروا ما اطيب الرب مز ٣٤:٨
١٧ اتقوا الرب ياقديسيه مز ٣٤:٩
١٨ أما ثمر الروح فهو وداعة غل ٥:٢٣
١٩ فلا نفشل في عمل الخير غل ٦:٩
٢٠ العز والجمال في مقدسه مز ٩٦:٦
٢١ أن تعبكم ليس باطلا في الرب ١ كو ١٥:٥٨
٢٢ أطلبوا أولا ملكوت الله مت ٦:٣٣
٢٣ اغفر خطية شعبك ١ مل ٨:٣٤
٢٤ انتم للمسيح والمسيح لله ١ كو ٣:٢٣
٢٥ بخوافيه يظللك مز ٩١:٤
٢٦ لاسكنن في مسكنك الى الدهور مز ٦١:٤
٢٧ الهنا يكثر الغفران ١ ش ٥٥:٧
٢٨ لان لك قوة يسيرة رؤ ٣:٨

مجىء المسيح الثانى

بنسبتـــه

للقيامة والدينونة

بقلم القس تشارلس جراهام مؤلف « مجد الله في الفداء »

أننا نقول ، مسلمين مبدئياً ، أن مجيء ربنا الثاني سيكون قبل الالف سنة نحن نصلي « ليأت ملكوتك » وهذه صلاة ليس لأن نذهب نحن إلى الملكوت بل أن الملكوت يأتي الينا . وتتمة هذه الصلاة هي : « لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض » وطبعاً هذه لا يمكن أن تتم إلا متى اتى ذلك الملكوت على الارض . أن الشيطان هو رئيس هذا العالم الان ، ولكن لما يأتي الملكوت فحينئذ يقيد الشيطان فى الهاوية . والرب يسوع المسيح يكون الملك . فلا يظن احد أن الملكوت يكون بلا الملك . ثم أننا في الوليمة التى فيها نتذكر مجيء الرب الاول وذبيحته وحالة تواضعه نخبر بموته حتى يأتى فى مجده .

أما ذلك المجيء فلا يمكن أن يؤخذ بمعنى روحي لانه له المجد حاضر دائماً بالروح ولذلك لا يقتضي له الاتيان . فهو معنا . ولنا على هذا كلمته : « حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك اكون فى وسطهم » إنه ترك العالم بشخصه فبشخصه ايضاً سيأتي اليه ثانية . أنظر اع ١ : ١١

غير أن موضوعنا هذا يقتادنا للكلام عن مجيئه له المجد بنسبته للقيامة من الاموات . وهذا عينه هو الغرض من ظهوره أن يقيم قديسيه الراقدين وأن يغير كل المؤمنين الاحياء حتى يملكوا معه فى ملكوته . « فاننا نقول لكم هذا بكلمة الرب أننا نحن الاحياء الباقين الى مجيء الرب لا نسبق الراقدين لان الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات فى المسيح سيقومون اولا ثم نحن الاحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم فى السحب لملاقاة الرب في الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب . ١ تس ٤ : ١٥ — ١٧

وإلى اهل كورنثوس الرسول نفسه يكتب : — « هوذا سر اقوله لكم: لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير فى لحظة في طرفة عين عند البوق الاخير فانه سيبوق فيقام الاموات عديمي فساد ونحن نتغير » ١ كو ١٥، ٥١ و ٥٢

فالسر الذي يظهره بولس هنا هو تغيير القديسين الاحياء لا قيامة الموتى إذ أن قيامة الموتى عند مجيء الرب معلنة فى العهد القديم وأما تغيير المؤمنين الاحياء فغير معلن فيه .

فكيفية القيامة وسببها يريان أنها انتخابية فى نوعها . وهى تتوقف على الاتحاد بالمسيح بواسطة الروح القدس في قلوب المؤمنين « لانه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام (بقول الرسول إلى التسالونيكيين) فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله معه » ١ تس ٤: ١٤ فبيان الرسول هنا هو أنه لما يتمجد المسيح الذي هو الرأس فالاعضاء ايضاً ستتمجد معه . وهذه العلامة نفسها تظهر في بيان آخر « متى ظهر المسيح حياتنا فحينئذ أنتم أيضاً معه في المجد » كو ٣ : ٤

أن الباكورة عربون للحصاد وقسم منه . فاذا لا يكون حصاد فلا يمكن أن تكون باكورة . وعلى هذا البناء يحاج الرسول بقوله « فان لم تكن قيامة اموات فلا يكون المسيح قد قام .. ولكن الان قد قام المسيح من الاموات وصار باكورة الراقدين » وهكذا بهذا التأكيد عينه كما قام يسوع من الاموات فكل الذين له سيقومون فى مجيئه . انظر ١ كو ١٥: ١٢ — ٢٠

ويخبرنا الرسول أيضاً أن هذا الحق نفسه يتبع حقيقة كون اجساد المؤمنين هيا كل الروح القدس . وعلى هذا المنوال يكتب الى الرومانيين « إن كان روح الذي اقام يسوع من الاموات ساكناً فيكم فالذي اقام المسيح من الاموات سيحي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم » فالروح إذاً لا يتخذ اجسادنا مساكن موقتة بل يتخذها مساكن ابدية . ولهذا يقول مار بولس : « إن نقض بيت خيمتنا الارضى فلنا فى السماوات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد ابدى » ١ كو ٥: ٦

هكذا : فكون الروح فينا ، حتى كما أن المسيح هو في السماء لأجلنا ، هو باكورة القيامة. الخليقة كلها بقول الرسول بولس « تئن وتتمخض معاً إلى الآن وليس هكذا فقط بل نحن الذين لنا باكورة الروح نحن انفسنا أيضاً نئن فى أنفسنا متوقعين التبنى فداء اجسادنا »رو ٨ : ٢٢ « ولكن الذى يثبتنا معكم وقد مسحنا هو الله الذى ختمنا ايضاً واعطانا عربون الروح فى قلوبنا » ٢ كو ١ : ٢٢ فالجسد قداشترى ولكنه لم يفتدى بعدغير أنه كما أن الروح الالهي قد احيا روحنا البشرى هكذا هو سيحيي ويفتدى عند مجيء المسيح اجسادنا المائتة .

فالقيامه الاولى ، كما سنرى تتوقف على استعداد روحي (الحالة الروحية) . لقد رفض الرسول بره الذى بحسب الناموس ، وراحته وكرامته حاسباً كل شيء فغاية لكي يدرك القيامه من الاموات (فل ٣ : ٧ — ١٢) واما الكلمة الاصلية المستعمله هنا (القيامة من الاموات) فلا ترد في مكان آخر فى العهد الجديد . وهى تعنى (القيامة من بين الاموات) وربنا له المجد يقول بهذا المعنى « الذين حسبوا اهلا للحصول الى ذلك الدهر لا يزوجون ولا يتزوجون إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضاً لانهم مثل الملائكة وهم ابناء الله إذ هم ابناء القيامة » لوقا ٢٠ : ٣٥

الدينونة تتبع القيامة

ثم يقول الرسول عن نفسه وعن جميع المؤمنين « لا بد أننا جميعاً نظهر امام كرسى المسيح لينال كل واحد ما كان له فى الجسد بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً » ٢ كو ٥ : ١٠ أن هذه الدينونة ستكون سريعاً بعد اختطافنا لنلاقي الرب في مجيئة غير انها ستكون دينونة ليس للاشخاص بل للاعمال . فكوننا مقبولين بالمحبوب ومغسولين بدمه ومسربلين بحلة عرسه ، نحن المؤمنين لا يمكن أن ندان بعد « الحق الحق اقول لكم » يقول الرب (الذى يسمع كلامى ويؤمن بالذى ارسلنى فله حياة ابدية ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة) يو ٥ : ٢٥ فكيف إذن يتصور بعد هذا أن

المؤمنين الذين مع الرب الآن يؤتى بهم من الفردوس ليدانوا وقد يطرحون فى بحيرة النار؟ لكن انما حسب اعمالهم يدانون وبحسب اعمالهم يكافأون إن كان خيراً أم شراً..

رب قائل يقول: إذا كان عقاب الخطية قد نزع فكيف يمكن للمؤمنين أن يدانوا بعد بحسب اعمالهم؟ فعلى هذا يجاب. بخصوص عقاب الخطية نفسه كلمة الله واضحة «لأني اكون صفوحاً عن آثامهم ولا اذكر خطاياهم وتعدياتهم فيما بعد» عب ٢٢٦٧ أما المعنى المقصود بالعبادة السابقة فيفسره الرسول فى مكان آخر إذ يقول للكورنثيين (فعمل كل واحد سيصير ظاهراً. لان اليوم سيبينه. لانه بنار يستعلن. وستمتحن النار عمل كل واحد ما هو. إن بقي عمل احد قد بناه عليه (الاساس أى المسيح) فسيأخذ اجرة. إن احترق عمل احد فسيخسر وأما هو فسيخلص ولكن كما بنار)

فبينما كان الرسول يعرى ويلكم وبلا اقامة، كان الكورنثيون مثلا يملكون كملوك في هذا العالم وكانوا (حسب زى اليونان الدين كانوا ينقسمون الى مذاهب فلسفية) يقولون انا لبولس وآخر انا لابلوس وآخر انا لصفا وآخر انا للمسيح وعلاوة على ذلك كانوا بحسب تعبير الرسول — تحت نير مع غير المؤمنين واقترفوا الفحشاء و... فالرسول يقول لهم انهم سيحاسبون وسيتألمون بسبب ذلك وقت المكافأة (وطبعاً هو سيأخذ مكافأة)

أن المبدأ الدى توزع بحسبه المكافأة هو مبدأ الامانة في خدمتنا الحاضرة وهذا المبدأ يصرح به الرب نفسه إذ يقول «الامين في القايل امين ايضاً في الكثير» فالدى يزيد إلى وزنته مثلا وزنتين آخرين ينال نفس الجزاء الذى يناله الذى يزيد إلى وزناته الخمسة خمساً اخرى. ولكل واحد منهما يقال (نعماً أيها العبد الصالح والامين كنت أميناً على القايل فسأقيمك على الكثير ادخل الى فرح سيدك) مت ٢٠٦٢٥ — ٢٤ وأما الفرق في المكافأة على العمل فيختلف بمقدار الفرق فى حسن الأستعمال. فالخادم الدى تاجر ووزنته ربحت عشراً ينال ضعفي ما يناله الخادم الذي تاجر وربحت وزنته خمساً. فهنا عمل الاول ضعفا عمل الآخر وكذلك الجزاء.

مغزى مثائل مدرسة الاحد

بقلم الاستاذ
جريس اسعد

في ٦ شباط ١٩٣٨ يسوع يحب الخطاة مر ٢ : ١٣ — ٢٢

للحفظ : لم آت لادعو ابراراً بل خطاة الى التوبة (مر ٢ : ١٧)

المغزى : (أ) على شاطيء بحر الجليل التفت يسوع فرأى يهودياً اسمه لاوي يجمع العشور للحكومه الرومانية فدعاه . الدعوة كانت بغتة ومختصرة ومصيبة المرمى ، اتباع المخلص معناه نكران الذات وحمل الصليب ووداع المطامع العالمية

(ب) يسوع يعاشر الخطاة والعشارين . عمل لاوي وليمة في بيته ويسوع شرفها . قصد أن يعرف رفقاءه بالمسيح . اتوا واتكأوا مع يسوع وكثيرون من الخطاة المخلصين سيجلسون معه في المجد اذا قربتهم اليه .

(ج) فكر المسيح بخصوص الصوم . التلاميذ كانوا مسرورين مادام المسيح معهم والصوم ماكان يجول بخاطرهم ولكن سيأتي يوم فيه يحتاجون الى الصوم هذا اليوم هو الآن . وهو من اشد الضروريات للمؤمنين .

في ١٣ شباط ١٩٣٨ حفظ السبت لاجل الانسان مر ٢ : ٢٣ و ٣ - ٦

للحفظ : ثم قال لهم السبت انما جعل لاجل الانسان لا الانسان لاجل السبت (مر ٢ : ٢٧

المغزى : التلاميذ كانوا فقراء مؤونتهم خبزنا كفافنا ، لم ينتقدوا لانهم اكلوا من حقول غيرهم بل لانهم قطفوا اسنابل (حصاد) فركوها (درس) يسوع اراهم أن للضرورة احكام فالرحمة اعظم من الذبيحة والسبت جعل لاجل الانسان نحن خليقة جديدة متامين مع المسيح لسنا تحت الناموس .

(ب) ماذا نعمل يوم الاحد . عادة يسوع كانت الذهاب الى المجمع يوم السبت . إلى أين تذهب انت يوم الاحد !

هل يحل الابراء يوم السبت ؟ لم يكن استفهام بل مادة ليمسكوه بها ويشتكوا عليه . يحل فعل الخير يوم السبت مت ١٢ : ١٢

يسوع غضب وحزن وهو هكذا الان . لانه يرى كثيرين فى كنيسته تاركين الرحمة والايمان ومتعلقين بالنعنع والشبث والكمون أي بالمال . يسوع امر الرجل أن يمد يده اليابسة وعند اطاعته شفاها . هو يأمرنا بالمستحيل وإذا اطعنا يصنع المستحيل مر ٩ : ٢٣

في ٢٠ شباط ١٩٣٨ اختياره رفقاء في الخدمة مر ٣: ٧-١٩ و٣١-٣٥

للحفظ : لان من يصنع مشيئة الله هو اخي واختي وامي (مر ٣ : ٣٥)

المغزى : (ا) لما سمع الناس بالعجائب التى كان يصنعها اتوا اليه ولانه لم يكن من الذين يحبون الشهرة والفخفخة انسحب عنهم . ما اكثر محبي الشهرة من خدام المسيح . كثيرون كانوا يقعون عليه ليلمسوه لكي يشفوا من امراضهم . ياليت المرضى روحياً يفتشون عن خلاص نفوسهم كما يفتش العليل على شفاء جسده .

(ب) سبب اختياره الاثنى عشر (١) ليبشروا العالم (٢) ليشفوا المرضى باسمه (٣) ليخرجوا الشياطين . واليوم يقدر يسوع أن يستعمل في خدمته الذين يسلمون لارادته كل شيء . اختار يسوع يهوذا الاسخريوطي لتتمة ماجاء في النبوات مز ٤١ : ٩ و٥٥ : ١٢ — ١٤

(ج) اقارب المسيح خافوا عليه ، ذهبوا ليخلصوه . المسيح انكسر قلبه لجهلهم غايته مز ٦٩ : ٧ و ٨ واليوم قلبه ينكسر حينما يرى المسيحيين يعارضون

في ٢٧ شباط ١٩٣٨ قيمة ثمن نفس الانسان مر ٥ : ١ - ١٧

للحفظ : فالانسان كم هو افضل من الخروف (متى ١٢ : ١٢)

المغزى : مستعبد للشياطين . هذا الرجل كان هائجاً حتى لم يقدر احد أن يجتاز في الطريق التى كان فيها . إن كان للشيطان هكذا سلطان على الارض فكم يكون فى جهنم ! لم يقدر أحد أن يذلله . اما يسوع فيقدر . يوجد قوة في كلمة يسوع اعظمُ من القوة التى جنازير وقيود الانسان . يسوع ترك السماء واحتمل الموت على الجلجثة ليخلص المستعبدين للشيطان . (ب) اعتراف غريب . الشيطان اعترف أن يسوع هو ابن الله العلي لانه خاف على مرتعه . (ج) طلب غريب . ما كان يعرف اسمه الحقيقي فجاوب لجئون (٦٠٠٠ جندي) ارسلنا الى الخنازير . لا تخرجنا خارج هذه الكورة ، الشيطان لا يقدر أن يدخل حتى ولا جوف خنزير بدون ارادة الله (د) الخلاص . لما خلص الرجل جلس . لبس وصار عاقلا وطلب أن يتبع يسوع . هل تحب الذي خلصك ؟ هل تفضل الانطلاق لتكون معه على البقاء ههنا ؟ اما يسوع فقال له ارجع الى بيتك وحدث بكم صنع الله بك . على الخالص ان يبتدئ ويشهد في بيته .